

حواشى العقيدة الواسطية للعلامة ابن مانع (٢) | تعلق الشيخ

صالح العصيمي

صالح العصيمي

نعم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ول المسلمين والمسلمات. قال العلامة ابن مانع رحمه الله تعالى. المسألة الواسطية في العقيدة اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة. الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد - 00:00:00 والإيمان بالقدر خيره وشره. ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكثيف ولا تمثيل. قال ابن مانع قوله من غير - 00:00:21 تحريف ولا تعطيل قال الراغب تحريف الشيء امانته كتحريف القلم وتحريف الكلام ان يجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين. قال الله عز وجل يحرفون الكلم عن مواضعه - 00:00:41 وصفات الله الدالة على معان قائمة بذات الرب جل وعلا لا تحتمل غير ذلك فيجب الإيمان والتصديق بها. واثباتها اي اسرة بلا تمثيل لانه ليس كمثله شيء وتنزيتها له تعالى عن مشابهة خلقه بلا تعطيل - 00:00:58 والتعطيل جحد الصفات الالهية وانكار قيامها بذاته تعالى كما هو قول المعتزلة والجهمية وكذلك لا تكيف صفات وكمان لا تكيف ذاته ولا تمثل ولا تشبه بصفات المخلوقين. لانه ليس له كف ولا تمثيل ولا نظير - 00:01:19 ويرحم الله بنا ويرحم الله ابن القيم حيث قال لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد او ثانٍ كلا ولا نخليه من او صافه ان المعطل عابد بهتان. من شبه الله العظيم بخلقته فهو الشبيه - 00:01:39 ولكن نصراني او عطل الرحمن من او صافه فهو الكثور وليس ذا الإيمان ذكر الشارح رحمه الله تعالى في هذه الجملة بياناً مسألتين اثنتين اولاًهما بيان حقيقة التحريف والثانية بيان حقيقة التعطيل - 00:01:59 فاشار الى الاولى بما نقله عن الراغب الأصفهاني في كتاب المفردات والمراد بالتحريف المنفي في باب الصفات تغيير دليل الصفة او معناها فإذا حول دليل الصفة عن وجهه او حول معناها المعروف بلسان العرب عن وجهه قيل في ذلك تحريف - 00:02:22 فمن الاول مثلاً من يقرأ وكلم الله موسى تكريماً ليجعل التكريم صادراً من موسى. والآية وكلم الله موسى تسلি�ماً بصدور الكلام من الله سبحانه وتعالى فيقرؤها المحرف بنصب الاسم الحسن الله - 00:02:49 ليجعل موسى متكلماً والله سمعياً ومن الثاني وهو تغيير معناها المعروف في لسان العرب من يفسر الاستواء بالاستيلاء فإن العرب لا تعرف هذا المعنى في كلامها وإنما تعرف أربعة معانٍ سياتي ذكرها فيما يستقبل - 00:03:11 من كلام المصنف رحمه الله تعالى وأما المسألة الثانية وهي بيان حقيقة التعطيل فاشار إليها بقوله جحد الصفات الالهية وانكار قيامها بذاته تعالى والمواقف للوضع اللغوي للتعطيل ان يقال ان التعطيل هو اخلاء الرب سبحانه وتعالى - 00:03:37 من صفاته لأن حقيقة التعطيل هي التخلية في لسان العرب لقوله تعالى بئر معطلة وقصر مشيد يعني مخلات مهملة فيكون معنى التعطيل المراد في هذا الم محل اخلاء الله عز وجل من صفاته - 00:04:02 ثم اشار المصنف رحمه الله تعالى بشارة مجملة الى ما يتبع التحريف والتعطيل من المنفيات في هذا الباب وهما التكثيف والتنفيذ فقال وكذلك لا تكيف صفاته كما لا تكيف ذاته ولا تمثل ولا تشبه بصفات - 00:04:24 المخلوقين وسبق ان ذكرنا ان التكثيف هو تعين تنهي الصفة وان التمثيل هو تعين كنه الصفة بذكر مماثل لها وتقدم تحرير هذه

العبارات مراها وآخرهن في درس التعليقات على العقيدة الواسطية - 00:04:49

نعم قال شيخ الاسلام بل يؤمنون بان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون مع مواضعه ولا يلحدون في اسماء الله واياته. ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه - 00:05:15

قوله قال ابن مانع قولوا ولا يلحدون الالحاد اما يكون بجحدها وانكارها واما بجحد معاليها وتعطيلها واما بتحريفها عن واجراها عن الحق بالتأويلات واما بجعلها اسما لهذه المخلوقات كالحاد اهل الاتحاد - 00:05:34

ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا تفسير اصل من اصول اهل السنة في هذا الباب وهو ترك الالحاد في اسمائه واياته عز وجل كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه - 00:05:53

والالحاد هو الميل بها عما يجب فيها وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى جملة من موقع الالحاد التي وقعت في كلام الناس فعد منها اربعاء تبعا لابن القيم رحمه الله تعالى - 00:06:12

وقد تنوع كلام ابن القيم في تعداد انواع الالحاد الواقع في اسماء الله وصفاته. واحسن ما ذكره من التقسيم هو ما ذكره في الصواعق المرسلة والكافية الشافية من ان الالحاد ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:06:33

الاول جهد معانيها التي تعرفها العرب في لسانها والثاني ترك تسمية الله بها والثالث وقوع اشراك غير الله عز وجل معه فيها قال شيخ الاسلام ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. قال ابن معن قومه ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأن الصفة - 00:06:53

تابعة للموصوف. فكما ان الموصوف سبحانه لا تعلم كيفية ذاتي فكذلك لا تعلم كيفية صفاته. مع انها ثابتة في في الامر ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا بيان اصل من اصول هذا الباب عند اهل السنة والجماعة - 00:07:24

مذكور في كلام شيخ الاسلام في قوله ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه وبين وجه امتناع تنفيذ الصفة بان الصفة تابعة للموصوف لكنه فسر التمثيل بعد ذلك بما يجعله مطابقا للكيفية - 00:07:45

فقال فكما ان الموصوف سبحانه لا تعلم كيفية ذاته فكذلك لا تعلم كيفية صفاته مع انها ثابتة في نفس الامر وتقدم ان التكليف شيء والتمثيل شيء اخر وهذه الجملة متعلقة بالتمثيل دون التكليف. فقد سبق ان عرفت ان التكليف هو تعين كنه الصفة الالهية. واما التمثيل - 00:08:10

فهو تعين كونه الصفة الالهية بذكر مماثل لها وهذا هو الذي يتسلط عليه النفي في قول شيخ الاسلام ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه والمراد بالنفي هنا نفي التمثيل نعم اذا نفي التمثيل ان درج فيه نفي التكليف - 00:08:40

لان التمثيل تكليف وزيادة والمقصود ان اياضح العبارة يكون بمعناها الذي وضعت له ثم اذا قبلت اندراج معنى ثان فيها نبه على ذلك كما اشرنا اليه والعلة التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى في امتناع - 00:09:03

التكليف والتنفيذ هي عدم علمنا بما عليه ذات الرب سبحانه وتعالى فكما انه امتنع علمنا بذات الرب سبحانه وتعالى وحجب عنا معرفة مثله فكذلك حجب عنا معرفة مثل صفاته وكيفيتها - 00:09:26

لان القول في الصفات فرع في الذات كما ذكره الخطاطي في معالم السنن والخطيب البغدادي في قاعدته المشهورة في صفات الرب سبحانه وتعالى فاذا امتنع العلم بذات الله امتنع تبعا لذلك العلم بصفاته - 00:09:51

الا ما ارشدنا الله عز وجل اليه او اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم من خبرها كما علمنا ان من اسماء الله الرحمن الرحيم والعزيز والجليل وعلمنا ان من صفات الله الرحمة والعلم والحلم - 00:10:14

قال شيخ الاسلام لانه سبحانه لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقايس بخلقته سبحانه وتعالى. قال ابن مانع بنى له اي مثيلا ونظيرا يستحق اسمه موصوفا يستحق صفتة على التحقيق. وليس المعنى هل نجد من يتسمى باسمه - 00:10:34

اذ كان كثير من اسمائه قد يطلق على غيره لكن ليس معناه اذا استعمل فيه كما كان معناه اذا استعمل في غيره ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا بيان جملة من كلام شيخ الاسلام هي قوله لا سمي له - 00:10:54

وهذه الجملة يحتمل فيها النفي معنيين الاول نفي وجود من يسمى باسم من اسمائه والثاني نفي وجود استحقاق من يسمى

باسم من اسمائه فاما الاول فان كثيرا من اسماء الله سبحانه وتعالى قد تطلق على غيره فان الله عز وجل - [00:11:14](#)

رءوف رحيم وقد سمي نبيه صلى الله عليه وسلم بهذين الاسمين كما في اخر سورة التوبه اذ قال بالمؤمنين رءوف رحيم وهو سبحانه وتعالى دمبع بصير كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:11:46](#)

وقد سمي عبده الحمد لله وقد سمي عبده سمعيا بصيرا كما قال فجعلناه سمعيا بصيرا فعلم انه لا محيد عن القول بان النفي المراد هنا مسلط على المعنى الثاني فالمراد نفي وجود احد يستحق من معنى اللائم ما يستحقه الله سبحانه وتعالى - [00:12:07](#)

فكما ان الله سميع بصير والمخلوق سميع بصير فان ما يستحقه الله من السمع والبصر فوق ما يصلح للمخلوق من السمع والبصر. ولهذا فاننا نقول غير مرة في قاعدة تبين هذه المعاني نقول ان للخالق كمالا - [00:12:39](#)

يليق بجلاله وان للمخلوق كمالا يناسب حاله فكمال الرب سبحانه وتعالى يقع على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى واما كمال المخلوق فهو كمال يناسب حاله فليس سمع الانسان كسمع الله - [00:13:02](#)

ولا بصر الانسان كبصر الله فعلم حينئذ انه لا سمي له بمعنى لا نظير له فيما يستحق من صفة واسم سبحانه وتعالى نعم قوله ولا ند له ولامداد الامثال والنظراء فكل من صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله رغبة فيه او رهبة منه فقد - [00:13:24](#)

اتخذه ندا لله لانه اشرك مع الله فيما لا يستحقه غيره. وذلك كحال عباد الاموات الذين يستعينون بهم وينظرون وهم يحلرون باسمائهم ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا بيان جملة اخرى من كلام شيخ الاسلام - [00:13:50](#)

اما تسلط عليه النفي وهو قوله ولا ند له ثم فسر الانداد بالامثال والنوع والذى يدل عليه تتبع كلام العرب في تفسير الند ان الند عنده هم هو المثل المخالف - [00:14:10](#)

فلا بد من اجتماع شيئين في حقيقة الند احدهما المثلية والآخر المخلافة فاذا اجتمع هذان الوصفان قيل فلان ند فلان والله سبحانه وتعالى لا ند له فلا يوجد ابدا مثل مخالف له يتصرف بما يتصرف به الرب سبحانه وتعالى من صفات الكمال ونوعوت - [00:14:31](#)

الجالل فكل من صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله عز وجل لاحد من المعبودات فقد جعل هذا المعبود ندا للرب سبحانه وتعالى لكن هذه الندية مدعاه لا حقيقة لانه لا يكون احد - [00:15:01](#)

بمنزلة المثل المخالف لله عز وجل. وانما سميت المعبودات التي تبعد من دون الله اندادا لا بالنظر الى حقيقة الامر ولكن بالنظر الى دعوى عبادها فان عبادها يرون فيها المثلية المخلافة. واما بالنسبة الى حقيقة الامر فان هذه المعبودات لا - [00:15:21](#)

او موقع المثل المخالف لله سبحانه وتعالى نعم قال شيخ الاسلام فانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره واصدقه قيلا واحسن حدثا من خلقه ثم ارسلوا صادقون مصدقون. بخلاف حين يقولون عليه ما لا يعلمونه لهذا قال سبحانه وتعالى - [00:15:46](#)

سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون الرسل وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيوب. وهو سبحانه قد جمع فيما وصفه وسمى به نفسه بين النفي والاثبات - [00:16:07](#)

تلعبون لاهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون فانه الصراط المستقيم. صراط الله الذي انعم صراط الذين انعم الله عليهم من بنينا والصديقين والشهداء والصالحين. وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. حيث

- [00:16:27](#)

تقول قل هو حيث يقول قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وما وصف به نفسه في اعظم اية لكتابه حيث يقول الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماء - [00:16:47](#)

السماءات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يحيطون بشيء من عنده الا بما شاء وسع كرسيه السماءات والارض. ولا يؤوده اي لا يكرهه ولا يتلقنه حفظهما وهو - [00:17:07](#)

علي عظيم قال ابن مانع قوله لا يكره قال في القاموس وشرحه تركه الامر والغم وبنضم اشتد عليه وبلغ منه المشقة. قال وكل ما اثقلك فقد كرتك. قال الاصمعي لا يقال كارثا وانما يقال - [00:17:27](#)

ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا بيان الجملة المذكورة في كلام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى ولا يؤوده اذ قال لا

يفرده ولا يشلله ونقالا في بيان معناها - 00:17:47

ما ذكره صاحب القاموس وهو الفيروز البابادي ممزوجا بكلام صاحب شرح القاموس وهو الزبيدي واسم شرحه تاج العروس
وإذا أطلق اسم شرح القاموس كان منتصراً إلى هذا الكتاب فيبين أن معنى لا يكلفه - 00:18:10

قال تركه الأمر والغم يكرهه بالكسر ويكرهه بالضم شد عليه وبلغ منه المشقة قال وكل ما اتكلك فقد كرثك ثم نقل عن الأصمعي التنبيه
إلى أن فعله ليكونوا أكرزه ولا يقال كرته. فيقال أكرته الشيء ولا يقال كرته الشيء - 00:18:37

نعم قال شيخ الإسلام ولهذا كان من قرأ هذه الآية في ليلة لم ينزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح قوله سبحانه
وتوكل على الحي الذي لا يموت. قوله سبحانه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. قوله - 00:19:03

سبحانه العليم الحكيم. قوله يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها قوله وعنده مفاتيح الغيب
لا يعلمه إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمه - 00:19:24

ولا احبتني في ظلمات الأرض ولا رطب ولا بيس إلا في كتاب مبين. قوله وبعث وما تحمل من انتى لا تضع إلا بعلمه قوله لتعلموا أن
الله على كل شيء قادر. وإن الله قد أحاط بكل شيء علما - 00:19:44

قوله إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين. قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قوله إن الله لا ي يكون به إن الله كان سمعيا
بصيرا. قوله ولو لا أذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا - 00:20:04

الا فقوله ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعد ما جاءتهم evidences ولكن اختلفوا فمنهم من امن ثم من كفر ولو شاء الله ما
اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. قوله احل لكم بهيمة الانعام - 00:20:24

فما يثلى عليكم غير محل الصيد حرم أن الله يحكم ما يريد. قوله فمن يرد فمن يرد الله ان يشرح صدره للإسلام. ومن يرد ان يضل
 يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصطعد في السماء. قوله واحسنوا - 00:20:46

وان الله يحب المحسنين وقوله واقسطوا ان الله يحب المقصطين. قوله بما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب والمتقين
وقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. قوله بتوبة الله بقوم يحبهم ويحبونه. قوله - 00:21:06

وان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانوا بناء مرصوص. قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوه يحبكم الله ويغفر لكم
ذنبكم وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه قوله باسم الله الرحمن الرحيم قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. قوله وكان -
00:21:26

رحمه قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة. قوله وهو الغفور الرحيم قوله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قوله ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجازوه جهنم خالدا فيها غضب الله عليه ولعنه قوله - 00:21:50

كبيعوا انهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم. قوله ولكن كره الله ابعاثهم وثبطهم قوله
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. قوله وناظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من - 00:22:10

وما منهم ملائكة قضي الامر. قوله ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي بعض ايات ربك
وقوله كلا اذا دكت الارض دكا وجاء ربكم صفا - 00:22:30

وقوله يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة قوله الاصرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه. قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
وقوله فقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدعهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء - 00:22:50

آ قوله وحملناه على ذات الواح ودرس تجري باعيننا جزاء لما كان كفر. قوله والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني قوله قد
سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير - 00:23:20

وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. سنكتب ما قالوا قوله وهم يحسبونانا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى
ورسلنا لديهم يكتبون. قوله اني معكما اسمع - 00:23:50

وارى قال ابن مانع رحمه الله قوله اني معك ما اسمع واري. قال شيخ الإسلام بعد كلام سبق وهذا شأن جميع ما وصف الله به نفسه

لو قال في قوله ابني معكم استغوار كيف يسمع وكيف يرى لقلنا السمع والرؤية معلوم - [00:24:09](#)
والكيف مجهول ولو قال كيف كلام موسى تكليما. لقلن التسليم معلوم والكيف غير معلوم. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا تفسير قوله تعالى ابني معكم اسمع وارى منقولا عن صاحب الاصل وهو شيخ الاسلام ابن تيمية اذ قال وهذا شأن جميع ما وصف -

[00:24:29](#)

والله به نفسه لو قال في قوله ابني معكم اسمع وارى كيف يسمع وكيف يرى؟ لقلنا السمع والرؤية معلوم والكيف مجهول ولو قال كيف كلام موسى تكليما لقلنا التكليم معلوم والكيف غير معلوم - [00:24:54](#)

انتهى كلامه وهذا الذي ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه الاية من سورة طه هو اصل مطرد في كل صفة من صفات ربنا فان كل صفة من صفات الله عز وجل فان معناها معلوم - [00:25:11](#)

وكيفها ممتنع مجهول ولذلك قال مالك رحمة الله تعالى لما سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم يعني معناه من جهة الثاني العربي والكيف مجهول يعني بعدم علمنا بحقيقة كيفية صفات ربنا - [00:25:29](#)

[00:25:51](#)

عربي مبين فنعرف معاني ما فيه باعتبار الوضع اللغوي في لسان العرب. واما كيفيات الصفات فقد حجبنا عنها لاننا لم نعرف كيفية ذات الله عز وجل فكذلك لا نعرف كيفية صفاته سبحانه وتعالى - [00:26:16](#)

واذا ادعى مدع بالسؤال عن الكيفية فقال كيف يسمع الله؟ او كيف يرى الله؟ او كيف يستوي الله؟ او كيف ينزل الله؟ او كيف لا يقال في صفات الله كيف لان الكيف فيها ممنوع وذلك ان علمنا عن الكيد محجوب - [00:26:37](#)

ومراد اهل السنة رحمهم الله تعالى في نفي الكيف كما جاء عن الامام احمد اذ قال لا كيف؟ يريدون لا كيف نعلم؟ لا بالنظر الى نفس الامر فان صفات الله سبحانه وتعالى لها كيفية. لكن هذه الكيفية يمتنع العلم بها بالنسبة للمخلوقين - [00:26:59](#)

ذلك يقال لا كيف او يقال التكييف مجهول يعني انا لا نعلم ولكننا نعتقد بما من لسان العرب ان الصفة تقع على كيفية معينة لكن علمنا بها محجوب. اذا اطلق نفي الكيف عند السلف لم يكن المراد نفي وجود كيفية للصفة لكن مراد - [00:27:22](#)

نفي علمنا بكيفية الصفة ولذلك احسن ابن عدود اذ قال في نظمه وما نقول في صفات قدره فرع الذي نقوله في نفسه فان يقل جهميهم كيف استوى كيف يحيي فقل له كيف هو - [00:27:48](#)

فاذا ادعى مدع العنت بالسؤال بكيف وسائل عن الصفات كيف استواء الله سبحانه وتعالى؟ وكيف نزوله؟ فان الاعتراض عليه بقول كيف هو سبحانه وتعالى اذا اقر بان علمنا بكيفه ممتنع - [00:28:10](#)

فكذلك يجب ان يقنع بان علمنا بكيفية صفاته ممتنع لان حجم العلم وقع في هذا وذاك - [00:28:28](#)